

A Systematic Reading of "Philosophy through Science Fiction Stories: Exploring the Boundaries of the Possible" through the proposals of the editors: Helen De Cruz, Johan de Smedt, and Eric Schwitzgebel

Amal A. AlSufyani * 

College of Science and Health Professions, King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences, Jeddah, Saudi Arabia; King Abdullah International Medical Research Center, Jeddah, Saudi Arabia; Ministry of the National Guard, Health Affairs, Jeddah, Saudi Arabia

Received: 8/9/2023
Revised: 17/10/2023
Accepted: 13/11/2023
Published online: 1/10/2024

* Corresponding author:
Sufyania@ksau-hs.edu.sa

Citation: AlSufyani, A. A. (2024). A Systematic Reading of "Philosophy through Science Fiction Stories: Exploring the Boundaries of the Possible" through the proposals of the editors: Helen De Cruz, Johan de Smedt, and Eric Schwitzgebel. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(6), 38–52.
<https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.5653>



© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

Abstract

Objectives: This article systematically examines the book "Philosophy Through Science Fiction Stories: Exploring the Limits of Possibility." It explores whether philosophy can be learned through science fiction stories, and effectively treats them as philosophical works. The aims are to review the significance of science fiction literature in presenting scientific boundary cases that prompt critical inquiry, to extract key philosophical questions from science fiction stories, to assess the influence of scientific progress on the book's viewpoint, and to provide recommendations for enhancing science fiction literature.

Methods: This study utilizes a four-level analytical approach: observation, reading and analysis, discussion, and synthesis. The observation level involves examining external book indicators like the cover, title, editors, and quotations to identify conveyed ideas or themes. Reading and analysis focus on the text, using the researcher's notes and additional references to illuminate arguments. Discussion engages with the book's proposals and its argumentative style, addressing the responses of the editors. The conclusion provides an overview of the findings.

Results: The book uses science fiction as a narrative tool to explore three vital human aspects: the self, society, and theology, each represented in distinct sections. The first section explores the idea of improving the human lineage through science, the second explores relationships within society and individual values within different social contexts, and the third explores the intersection of religious philosophy and family dynamics. The study found that the book was able to discuss deep philosophical ideas smoothly using narrative style and well-crafted rhetorical strategies, which supports the effectiveness of using stories as a method to teach and learn philosophy.

Conclusions: The review outlines three key theses presented by the editors regarding the central question. It also highlights the editors' argumentative and conceptual approach in exploring science fiction as a form of philosophy, serving as the central axis encompassing all other aspects explored in the book.

Keywords: Systematic reading, review, book review, philosophy, philosophy of science fiction, since fiction, philosophy through science.

قراءة منهجية في كتاب "الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي: استكشاف حدود الممكن" من خلال طروحات المحررين الثلاثة: هيلين دي كروز- يوهان دي سميديت - إيريك شفيتزغيبيل

أمل عبدالعزیز السفياني*

كلية العلوم والمهن الصحية، جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، جدة، المملكة العربية السعودية

ملخص

الأهداف: تقدم هذه المقالة قراءة منهجية لكتاب "الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي: استكشاف حدود الممكن"، الذي يقدم نقاشات حول سؤال رئيسي وهو: هل يمكن تعلم الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي؟ أو بعبارة أخرى هل يمكن عد قصص الخيال العلمي فلسفة؟ بهدف استعراض أهمية أدب قصص الخيال العلمي في عرض الحالات الحدية العلمية التي تدفعنا للتساؤل حولها. ثم استخراج تساؤلات فلسفية رئيسية من خلال قصص الخيال العلمي، وملاحظة تأثير التطور العلمي في نظرة الكتاب لكل من الفلسفة والعلوم. ومن ثم تقديم توصيات بخصوص تفعيل أدب الخيال العلمي.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج التحليلي لتحليل كتاب واحد يحتوي ثلاث فصول، وشمل التحليل أربعة مستويات: أولاً: مستوى الملاحظة، حيث تمت دراسة المؤشرات الخارجية للكتاب مثل الغلاف والعنوان والمحررين والاستشهادات، ومن ثم صياغة الفرضيات التي تحملها هذه المؤشرات. ثانياً: مستوى قراءة الكتاب المدروس وتحليله باعتماد ملاحظات الباحث والأفكار الأساسية للكتاب، كما جرى استخدام مراجع تكميلية أخرى لتحليل وتعزيز طروحات الكتاب. ثالثاً: مستوى مناقشة طروحات الكتاب وطبيعة أساليبه الحجائية التي اعتمدها المحررون، ومدى قوتها وصلابتها في الدفاع عن مواقفهم وتصوراتهم. رابعاً: مستوى التركيب التي تتضمن خلاصات المراحل السابقة.

النتائج: يستعمل الكتاب الخيال العلمي القصصي ويوظفه ليعالج مسائل تتعلق بثلاث ركائز أساسية في واقع الإنسان: الذات والمجتمع، والعلاقة مع اللاهوت. كل ركيزة تمثل جزءاً من أجزاء الكتاب. الجزء الأول يناقش موضوع تحسين السلالة البشرية والسمو بها بواسطة العلم، ويتناول الجزء الثاني العلاقات المجتمعية والقيم الفردية في الهياكل السياسية المجتمعية المختلفة، أما الجزء الثالث فيناقش فلسفة الأديان والأسرة. وجدت الدراسة أن المؤلفين والمحررين استطاع مناقشة أفكار فلسفية عميقة باستخدام الأسلوب القصصي والاستراتيجيات الخطابية المحكمة بسلاسة مما يدعم فاعلية استخدام القصة لتدريس الفلسفة.

الخلاصة: خلصت المراجعة لأن المحررين ثلاث أطروحات أساسية حول سؤال الكتاب الأساسي، ثم استعرضت الأسلوب الحجائي والمفاهيمي للمحررين في محاولاتهم لمناقشة إمكانية اعتبار الخيال العلمي فلسفة الذي يعد المحور الرئيسي والملاحظة الكبرى التي تضم تحتها كل المحاور الأخرى. الكلمات الدالة: قراءة تحليلية، قراءة منهجية، مراجعة منهجية، مراجعة كتاب، الفلسفة، فلسفة الخيال العلمي، الخيال العلمي، الفلسفة من خلال الخيال العلمي.

أولاً: المقدمة:

مع التطور العلمي الذي يشهده عصرنا الحديث لمع مجال أدب قصص الخيال العلمي. تظهر الفلسفة ومبادئها ووسائلها المنطقية كثيراً في قصص الخيال العلمي، مما يجعل هذه القصص أرضاً خصبة لمناقشة فرضيات علمية من منظور فلسفي لا يمكن مناقشتها على أرض الواقع الراهن. لذلك يعد هذا الكتاب فرصة جيدة للوقوف على هذا الأمر ومحاولة تلمس جوانبه.

إذاً اعتبرنا العناوين بوابات للكتب فإن عنوان هذا الكتاب (الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي) (De Cruz et.al. 2021) هو مدخل لعالم من القصص التي تجعلك تشعر وتعيش وتتفاعل مع حالات تبدو واقعية وممكنة ولكنها في أقصى حدود الواقع، فتجد نفسك تتساءل حول ما إذا كان ذلك جيداً أم سيئاً؟ سيجعلك تفاضل وتوازن بين الخيارات وأيهما أكثر نفعاً، أيهما يجلب أكبر قدر من المتعة، وأيهما يدفع الضرر؟ وغيرها من التساؤلات الفلسفية. كل ما ينبثق عن غرض الكتاب يكمن في عنوانه. حيث لم يقدم المؤلفون أو المحررون أي مقطع كتابي يشرح أهمية قصص الخيال العلمي من خلال الفلسفة سوى من خلال مقدمات كل جزء وحوار افتراضي بينهم الذي بدا كأنه قصة حوارية قصيرة أو مشهد مسرحي ارتجالي يناقش فيه المتحاورون وجهات نظرهم حول اعتبار الخيال العلمي فلسفة.

ثانياً: القراءة والتحليل

1. قراءة في المشيرات الخارجية للكتاب

يلخص العنوان (الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي: استكشاف حدود الممكن) باحترافيه الهدف من الكتاب وهو استخدام القصة الخيالية العلمية لاستشعار ومعانيه ما يمكن في أقصى الحدود الممكنة التي قد لا يمكننا نمذجتها على أرض الواقع، فتمكنا القصة من افتراض واقعها ويمكننا الخيال من العيش داخل ذلك الواقع الافتراضي التخيلي في طيات الكتاب، فنتساءل حينها عن القيم والمبادئ والمنافع والمفاسد، والغايات، وكل الأسئلة الفلسفية التي سألها أسلافنا ونسألها نحن، علنا نقرب من تبني خيارات مناسبة لمستقبلنا. إذن قصص الخيال العلمي بحسب العنوان تساعدنا لنرى ونشعر بالحالات التي تستلزم منا إجابات عن أسئلتنا الفلسفية وتمكنا من استكشاف وتلمس الحدود لما يمكن أن يحدث.

يظهر غلاف الكتاب الخارجي صورة لظهر سيدة تجلس مادة ذراعها للخلف لتستند عليهما بميل اليسار ملامسةً العشب بباطن كفيها، ملقبة ركبتيها اليسار ومادة ساقها قليلاً لليمين، مرتدية فستاناً أصفر قصيراً، تنظر للأسفل لزهور تنبت أمامها رافعة شعرها البني على شكل كعكة على شاطئ عشبي في المساء. الشاطئ كان عشبياً تظهر عليه زهور بنفسجية وبيضاء اللون، يمتد الشاطئ لمسافة أمامها حتى يظهر البحر الذي يلامس السماء في المساء مزينة بالنجوم، وتظهر في السماء خمس نجوم بيضاء وخمس نجوم بنفسجية أكثر إضاءة وأكبر حجماً تشكلان نجمة خماسية زواياها بنفسجية وداخلها أبيض. للوهلة الأولى يظهر أن غلاف الكتاب لا يشير لمحتوى علمي ويتناسب مع محتوى تخيلي أدبي، وجود الفتاة منفردة في الليل يعزز احتمالية استعمال الخيال والتأمل العميق، كما أن تلاقي الشاطئ بخضترته ورملة المفترض بماء البحر بالسماء، قد يشير للحدود التي تحيط بوعينا وإدراكنا المحسوس، فهل يمكن أن نتجاوز هذه الحدود بالخيال؟ وهل يشير لنا الخيال حول ما هي الحدود الممكنة لنا؟

كما أن لون البحر والسماء في الصورة داكنين مشيرين للمساء إلا أن لون الفستان الأصفر والأخضر الفاتح للعشب كأنهما مضيئان؛ فهل هي إضاءة الكواكب أم إضاءة الخيال؟

النجمة الخماسية في السماء تحتل دلالات كثيرة، فهل هي تشير لكوكب الزهرة، حيث إن المسار الواضح لكوكب الزهرة هو النجم الخماسي؟ أم أنها رمز للتنجيم؟ أم دلالة للكائن المصغر أي الإنسان؟

أخرج هذا الكتاب للنور ثلاثة من المحررين الذين نظموا عدداً من ورش العمل حول قصص الخيال العلمي، وهم؛ الدكتورة هيلين دي كيرز Helen De Cruz والدكتور يوهان دي سميديت johan de smedt والدكتور إيريك شفيتزغيبيل eric schwitzgebel المتخصصون أكاديمياً في الفلسفة والمنتسبين لجامعات ومؤسسات علمية مرموقة ومعتبرة في هذا المجال.

د. هيلين دي كيرز (De Cruz, 2023) تشغل حالياً كرسي دانفورت في العلوم الإنسانية في جامعة سانت لويس، حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة جامعة جرونينجن عام ٢٠١١ م والدكتوراه في الآثار وعلوم الفنون سنة ٢٠٠٧ م من جامعة بروكسل الحرة، لها اهتمامات واسعة ومتعددة ولكن مجالها الأساسي هو علم الإدراك وفلسفة الدين. تحاول معرفة ماهية تكوين الاعتقاد في المجالات البعيدة عن ممارسات الحياة اليومية، مثل الرياضيات، وعلم اللاهوت، والعلوم. وكيف ترتبط المفاهيم في هذه المجالات بمهاراتنا الإدراكية اليومية العادية؟ وتحاول أن تكشف عن الأصل التطوري لقدراتنا على تشكيل المعتقدات في هذه المجالات المجردة؟ تعتقد هيلين أن العمليات الإدراكية عالية المستوى للإنسان لها جذور في الإدراك الحيواني غير البشري (على سبيل المثال، الإحساس بالأعداد يتشارك مع الفقاريات الأخرى)، ولكن الإنسان قد وسع مجموعة أدواته المفاهيمية من خلال الاعتماد على عقول أخرى وثقافة مادية. (De Cruz, 2023)

أ.د. إيريك شفيتزغيبيل (Schwitzgebel, 2023)، هو دكتور الفلسفة في جامعة كاليفورنيا، حصل على الدكتوراه من جامعة بيركلي عام ١٩٩٧ م، له اهتمامات واسعة أبرزها فلسفة العقل، الفلسفة التجريبية، علم النفس الأخلاقي، نظرية المعرفة، الميتافلسفة، وفلسفة العلوم. لإيريك العديد من

الأوراق العلمية المنشورة والمفهرسة حيث له على الأقل ٤١ ورقة علمية جرى الاستشهاد بها ٤١ مرة، وألف العديد من الكتب منها غرابة الأرض، ونظرية الأحق وغيرها من الحوادث الفلسفية.

ويدرس الفلسفة في جامعة سانت لويس أيضا الأستاذ الدكتور يوهان دي سميدت (De Smedt, 2023)، متخصص في فلسفة الإدراك، وفلسفة الدين، والفلسفات غير الغربية. كما له العديد من الأوراق العلمية المنشورة وتم الاستشهاد بأعماله أكثر من ٦٨٠ مرة، كما أن له على الأقل ٢١ ورقة علمية جرى الاستشهاد بها ٢١ مرة.

من هذه النبذة المختصرة نجد أن فلسفة الإدراك وفلسفة العلوم محل اهتمام مشترك بين جميع المحررين لهذا الكتاب؟ كما يظهر الباع الواسع لهم في مجال الكتابة والنشر الأدبي والعلمي والبحث العلمي الفلسفي، مما يجعل هذا العمل طريقة مبتكرة لنقل خبراتهم على نحو سهل الهضم وماتع لعامة القراء في شكل قصص. يظهر لي من خلال البحث عن المحررين أن يوهان هو أكثرهم انغماسا أكاديمي في الفلسفة، حيث إن جل ما وجدت له على الانترنت هو مقالات ومعلومات أكاديمية، في حين تهتم هيلين بالجانب المجتمعي والأدبي أكثر، حيث إن لها صفحة شخصية غير مرتبطة بمؤسسه أكاديمية، تعرف عن نفسها واهتماماتها الفلسفية، والأدبية أيضا، كما تخصص رابطا لفلسفة المجتمع، ولها مدونات على الانترنت، وحين تواصلنا معها كانت في ورشة عمل خارج الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة نائية في بريطانيا. ويتوسطهم ايريك بظهور أكاديمي قوي وبعض المدونات والمؤلفات العامة، فكان هذا الاجتماع يوظف أدوات المحررين الأكاديمية المتخصصة ومهاراتهم الإعلامية والأدبية لنقل الفلسفة على نحو سلس للقارئ.

2. قراءة في محتويات الكتاب

يحتوي الكتاب (De Cruz et al. 2021) على إحدى عشرة قصة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء؛ لكل جزء طابع محدد وكلها تلتقي تحت مظلة قصص الخيال العلمي (يرجى مراجعة الشكل رقم ١)، وتتبع كل قصة ملاحظات فلسفية للمؤلف حولها. تضم المجموعة الأولى أربع قصص تتحدث عن السمو بالإنسان كنوع بدائي ضمن فصيلة الرئيسيات، فكيف يمكن تطوير هذا الجسد الرئيسي - المحدود جدًا! هل يمكن للأجيال المستقبلية التخلص منه، أو على الأقل تحسينه؟ ما درجة ارتباط الإنسان بتكوينه الرئيسي؟ هل يريد البقاء إلى الأبد هنا على الأرض؟ هل يكفي التواصل بلغة بطيئة بين الأفراد من نفس النوع؟ هل نحتاج لرجلين، وعقل ضعيف، وجسد يفشل بعد ثمانين عامًا إن لم يكن قبل ذلك؟ حرر الجزء الأول إريك شفيتزغيبيل، وافتتح قصصه بقصة تناقش موضوعا علميا رائجا في الساحة الجماهيرية وهو موضوع تحسين عمل الدماغ عن طريق زراعة شرائح رقمية، حيث يفكر محام متمرس ذو خبرة عالية في اختياره المهني الذي بدأ بتبني تكنولوجيا التحسين العصبي في أثناء كلية الحقوق، مما جعله يتفوق كمتعاون في السنة الأولى في شركة محاماة يهيمن عليها التحسن الرقمي بشرائح الدماغ، ويواجه في أثناء القصة واقع قاتم جرى فيه ربط المهنيين بأصحاب علمهم ومحو مهاراتهم عند المغادرة، والاستقالة، ويستسلم في النهاية لحياة التسوية في العالم القانوني للشركات المدفوع بالضغوط الاقتصادية وحقوق الملكية الفكرية. (De Cruz et al. 2021, P26).

وبعد أن تفيق بالكاد من انغماسك في واقع التحسين المستقبلي تقابل ملاحظات المؤلف على القصة التي تستدعي الحوار بين سقراط وتحت مخترع الكتابة، فتتردد أصدااء مخاوف أفلاطون بشأن تأثير الكتابة على المعرفة والذاكرة باعتبارها وسيلة تؤدي للنسيان والمعرفة السطحية في المناقشات الحديثة حول تأثير التكنولوجيا على الإدراك، مما يسلط الضوء على التحدي المتمثل في الحفاظ على التعلم الحقيقي في عصر التفكير المعزز بالتكنولوجيا (De Cruz et al. 2021, P43). وكأن تحسين الإنسان وهو في جسده الحقيقي لا تكفي، لتأتي القصة الثانية بمغامرة تنقل القراء لتجربة نوعية مختلفة يعيشون فيها قدرة الحفن الكيميائي على نقل البشر ذهنيا لتجارب أخرى، حيث تحقق البطلة نفسها بمادة كيميائية كجزء من مشاركتها في دراسة التلاعب بعقول الحيوانات داخلها، فتعيش بعد الحفن ذهنيا جوار لنسر عملاق، وتنتهي القصة بالارتباك وعدم اليقين بعد انتهاء المغامرة (De Cruz et al. 2021, P47). فيستكشف القارئ من خلال القصة علاقة التكنولوجيا والعواطف البشرية وعواقب أفعالنا، ومفهوم المسؤولية والمساءلة، كما يختبر أيضا في القصة العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة، التي تتمثل في ارتباط أندريا بنسرها والسلوك الغامض لهذه النسور، ويتعمق في استشعار عواقب استخدام التكنولوجيا المتقدمة للتواصل والتعاطف، فضلا عن المخاطر المحتملة والمعضلات الأخلاقية المرتبطة بهذه التكنولوجيا. ومن خلال إثارة التساؤلات تدعو القصة القراء إلى التفكير في التعقيدات الأخلاقية والعاطفية لحياتنا مع التقدم التقني المتزايد.

القصتين الثالثة والرابعة فمستوحاة من أعمال أخرى ففي القصة الثالثة المستوحاة من "اليوتوبيا الغامضة" في الرواية الكلاسيكية المحرومون كما جاء في ملاحظات المؤلف (De Cruz et al. 2021, P88) يتم تكييف شخصين أو تعديلها وراثيًا ليكونا رفيقين مقدرين لبعضهما البعض، ولكن عندما تتغير حياة أحدهما بطريقة مفاجئة، فإنه يسلك طريقًا مختلفًا عما كان مخططًا له. ويؤدي هذا إلى الكثير من المواقف الصعبة في أثناء محاولتهم معرفة ما سيحدث بعد ذلك وكيفية العثور على السعادة.

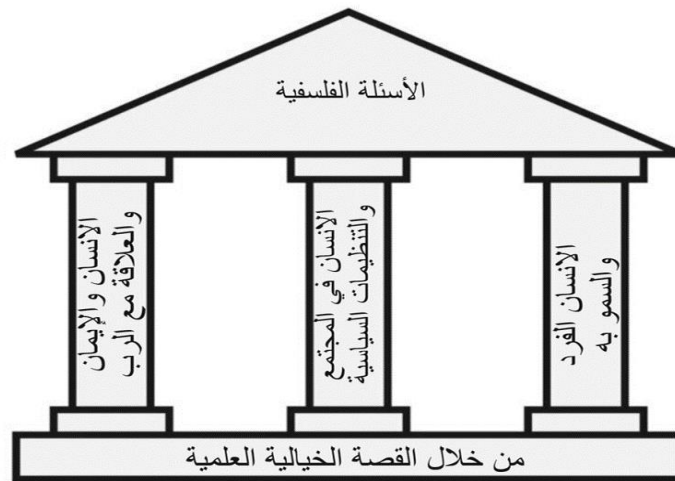
وتختتم قصص المجموعة الأولى بالقصة الرابعة حول الموت والبعث أو القيامة بواسطة الذكاء الاصطناعي من خلال سلسلة من الفصول التي تميز بين الأساطير المصرية القديمة والعلوم المعاصرة، وتتبع القصة رحلة فرد متوفى ينتقل إلى وجود جديد كآلة إلهية، وهو وعي محفوظ في شكل يشبه الآلة. القصة مستوحاة من "كتاب الموتى المصري" (De Cruz et al. 2021, P112).

تضم المجموعة الثانية ثلاث قصص تتحدث عن المجتمع والتنظيمات السياسية باعتبار السياسة هي فن التعبير عن حاجتنا الشخصية، وورغباتنا

وعلاقتها برغبات الآخرين. يحزر هذا الجزء يوهان دي سميدت الذي يقول في مقدمة الجزء، "بالنسبة لمعظم أفراد فصيلة الرئيسيات السياسة هي مسألة قوة جسدية وسلطة بحتة بكل بساطة، ولكن بالنسبة للإنسان كما يشير كريستوفر بوهم، فإن قيادة الصيادين وجامعي الثمار البشرية لا تعتمد على القوة البدنية والإكراه، ولكن على التوافق والقدرة على الإقناع. وقد وصف أرسطو الإنسان بأنه حيوان سياسي بطبيعته" (De Cruz et.al. 2021). يقدم هذا الجزء قصصاً من الخيال السياسي ويرى المحرر أن الوسيلة لتحرير خيالنا السياسي من قيود الواقع السياسي المحيط بنا هي وجود أصوات متعددة ومجموعة متعددة من الأفكار السياسية التي يتم استكشافها في الخيال. حيث يمكن أن يساعدنا الانخراط في تفاصيل القصة على تطوير أفكار لن تكون واضحة إذا استكشفناها على نحو موجز في تجربة فكرية أو إذا طُلب منا التفكير في المجالات الممكنة للسياسة (De Cruz et.al. 2021).

في القصة الأولى من الجزء الثاني (من رحم التنين) تعيش البطلة، التي ولدت من رحم تنين، في المنفى مع زوجها. وحين تطلب منها، ابنة الإمبراطورة المساعدة في حكم الإمبراطورية، تجد نفسها في مواجهة السؤال الكلاسيكي فيما إذا كان من الأفضل للقائد أن يكون محبوباً أو مرهوباً من رعاياه (De Cruz et.al. 2021, P121). وأما القصة الثانية فهي حول ما بعد نهاية العالم، وفيها تتصارع البطلة مع ماضيها ومعضلاتها الأخلاقية عندما تصبح محاصرة داخل حوت يحتضر ينزل إلى أعماق المحيط في رحلة مروعة من اكتشاف الذات والحساب الأخلاقي بينما ينزل كلاهما إلى أعماق المحيط (De Cruz et.al. 2021, P145). ويختتم الجزء الثاني بقصة جندي بشري، على كوكب لقضاء العطلات تسكنه كائنات فضائية كانت في حالة حرب سابقاً. يهدف الجندي البشري إلى زعزعة السلام على الكوكب من خلال اغتيال العقيد أندروس، رمز السلام. أُحبطت محاولته، وتم القبض عليه من قبل أندروس وفريقه. في أثناء أسره، كشفوا أن لديهم فهماً عميقاً لحالته النفسية وملقاً تفصيلياً عنه. تستعرض القصة موضوعات الصراع والسلام وتعقيدات الطبيعة البشرية، مما يثير في النهاية تساؤلات حول معنى أن تكون جندياً (De Cruz et.al. 2021, P154).

أما الجزء الثالث فيضم أربع قصص تتحدث عن علاقة الإنسان بـ "الرب" والأسرة، وتحرر هذا الجزء هيلين ديكيرز، التي ترى أن ارتباط السرد القصصي بالأديان ليس محض مصادفة، وإنما لأن بعض الأفكار الفلسفية من الأفضل أن يتم استكشافها من خلال السرد، كما ترى أن الخيال الأدبي سواء كان خيالاً علمياً أو فانتازياً، أو عوالم سحر، يساعدنا على الانخراط في أسئلة "ماذا لو؟". ويفتح الجزء الثالث بقصة "أنا، لاعب في حكاية شيطان" وهي عبارة عن مناظرة فلسفية بين داريووس، المؤمن بالشیاطين، وريمبرانس، الشيطان. تستعرض القصة موضوعات الإيمان والمعتقد والتناقض في وجهات النظر الفلسفية حول ما هو خارق للطبيعة (De Cruz et.al. 2021, P181). تلمها قصة "عين الإبرة"، التي تخضع فيها أم تعاني من عجز في التعاطف سرّاً لإجراء لزيادة تعاطفها، فتتصارع مع العواقب حيث يقودها تعاطفها المكتشف حديثاً إلى التعاطف مع شخص ما، ويؤدي هذا القرار إلى توتر زواجها، ومطالبتها بإعطاء الأولوية لعائلتها، مما يتركها في مواجهة معضلة أخلاقية صعبة (De Cruz et.al. 2021, P198). أما القصة الثالثة فهي قصة تنسج على نحو معقد بين الشخصي والكوني. تدور أحداث القصة حول أب يفقد حضانه ابنته، وينغمس في خلق عالم جديد من خلال تجربة جريئة. مما أدى إلى ولادة عالم مختلف جذرياً، خالياً من التجارب والعواطف البشرية المألوفة، مما سلط الضوء في النهاية على العواقب العميقة لأفعاله والصدع الذي لا يمكن إصلاحه (De Cruz et.al. 2021, P219). ويختتم الجزء الثالث بقصة "الجحيم هو غياب الله" وهي قصة تتعمق في تعقيدات الإيمان والحب والإخلاص في عالم تحدث فيه الزيارات الملائكية والمعجزات الإلهية بانتظام. من خلال تجارب ثلاث شخصيات، يتحدى النص الأفكار التقليدية للعدالة ويستكشف التأثير العميق للإيمان في مواجهة المعاناة والخسارة. (De Cruz et.al. 2021, P235).



الشكل (1): هيكل كتاب (الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي، استكشاف حدود الممكن) الذي يستعمل الخيال العلمي القصصي ويوظفه ليعالج مسائل تتعلق بركائز أساسية في واقع الإنسان الذاتي والمجتمعي، وواقعه مع اللاهوت، فتتبلور من هذه الركائز الثلاث الأساسية الأسئلة الفلسفية الكبرى.

من خلال ملاحظتنا لعنوان الكتاب وغلافه ومحرريه يمكن استنتاج أن الكتاب يستخدم المنهجية القصصية المنظمة، حيث جرى ترتيب الكتاب في هذه الأجزاء الثلاثة وكأنها الركائز الثلاث التي تنظم حياة الفرد وتدفعه للتساؤلات الفلسفية الكبرى (شكل 1) فيقدم لكل جزء محرره ليبيئ القارئ للمسائل المهمة في هذا الجزء، ثم يعرض كل جزء مجموعة من القصص تعالج مجموعة من القضايا والأسئلة المهمة بأسلوب سردي مشوق، ثم يختتم كل محرر في نهاية مقدمة كل جزء اقتراحات للقراءة للاستزادة، مجموعة منها غير تخيلي، علمي أو مقالي، ومجموعة منها خيال أدبي. وبذلك يكون هذا الكتاب مفتاح للاستكشاف يقدم للقارئ خريطة طريق مبسطة للاستزادة. فكان التنظيم مساعدا لاستيعاب موقع الإنسان من كل من هذه المسائل الكبرى. ويدفعنا للسؤال ما هو هدف ربط هذه المحاور الفلسفية الكبرى تحت مظلة كتاب قصصي خيالي علمي؟

3. الإشكالية والقضايا الأساسية للكتاب

برغم أن هذا الكتاب كتاب قصصي يمكن من خلال قراءته قراءة منهجية استشفاف الهدف الأساسي والقضايا الفرعية التي يعالجها المحررون والكتاب في هذه المجموعة القصصية. فيصل بنا التفكير والتأمل في محتوى الكتاب إلى صياغة السؤال التالي:

هل يمكن اعتبار قصص الخيال العلمي فلسفة؟

يعد هذا السؤال هو الهدف الأساسي لهذا الكتاب وكأن المحررون الذين هم أساتذة فلسفة يسألون، إذا اعتبرنا الخيال فلسفة: هل يمكن استخدام القصص كمنهج لتعليم الفلسفة؟ ثم سنقرأ الكتاب متلمسين إجابة لهذا السؤال، فيظهر الأشكال جليا في المقدمة التمهيدية التي تبرز اختلافات المحررون في اجاباتهم لهذا السؤال، ويرجع جولدبرج (Goldberg, 2022) خلاف المحررون في هذه المقدمة القصصية لأنهم يجعلون المناظرة الميتافيزيقية حية للقراء ليشاركوا فيها. ونجد مواقفهم جلية في ثلاث أطروحات أساسية يستعرضها المحررون الكتاب:

الأطروحة الأولى: الخيال القصصي ليس فلسفة

الأطروحة الثانية: الخيال القصصي فلسفة

الأطروحة الثالثة: الخيال القصصي وسيلة لدراسة الفلسفة

تحت مظلة هذه القضية الأساسية وهي تعليم الفلسفة عن طريق قصص الخيال العلمي، يعالج كل جزء من أجزاء الكتاب مجموعة من القضايا الفرعية يمكن تلخيصها في هذه الأقسام رئيسية، سنعرضها بترتيب أجزاء الكتاب.

الجزء الأول يناقش قضية تحسين الإنسان ويعرض المواقف من سؤال ما إذا كان جيدا أم سيئا التدخل العلمي للسمو بالجنس البشري؟ ويعرض ثلاث مواقف منها وهو موقف المحافظين الذين يرون أن نتجنب التحسين أيا كان حيث إننا جيدون كفاية كما نحن ويجب أن تبقى التقنية خارج أجسادنا ونكون مجرد مستخدمين لها. أما الموقف الثاني فهو الموقف الليبرالي المتحرر الذي يرى أن نسمح بالتطوير أيا كان وأنه لا مانع من صناعة انسان موازي مختلف جذريا وجوهريا عن الإنسان الحالي حيث لا جدوى من الحفاظ على الإنسان المحدود. ويتوسطهما الموقف المعتدل الذي يرى أن نقبل أي تحسين مالم يؤدي للتغيير في جوهرنا.

الجزء الثاني يناقش التصادمات بين المبادئ السياسية التي تكون بين القيم التي يحملها الفرد والأفكار السياسية الأوسع للمجتمع الذي يعيش فيه. وتعرض القصص حلول مختلفة للأبطال في واقعهم السياسي الذي يعيشون فيه وهي: الانسحاب والخيانة والإرهاب.

أما قصص الجزء الثالث فتعالج فلسفة الأديان من خلال سؤالين أساسيين: الأول حول الشر: كيف يمكن القبول بوجود إله كامل ووجود الشر؟ والسؤال الثاني: كيف نوازن بين مسؤولياتنا الأخلاقية تجاه العائلة في مقابل مسؤولياتنا الأخلاقية تجاه الآخرين؟

4. البنية المفاهيمية:

1- مفاهيم الكتاب العامة:

يزخم الكتاب بالمفاهيم حيث تصلح كل قصة فيه لورقة مفاهيمية كاملة ولكننا سنركز على المفاهيم الأكبر للمظلة العامة للكتاب، وهي مفهوم الفلسفة، مفهوم القصة، ومفهوم الخيال ومفهوم أدب الخيال العلمي، ومفهوم الاستكشاف والحدود، ومفهوم العلم والتعليم والتعلم، وما وراء الحدود، مفهوم التساؤلات ومفاهيم الاختيار، والحرية، والإرادة. يمكننا اعتبار هذه المفاهيم هي المفاهيم الأساسية التي تندرج تحتها المفاهيم الفرعية التي يعالجها الكتاب. حيث يعالج كل جزء قضية ويتطرق لعدة مفاهيم من خلال هذه المفاهيم العامة. كما يمكن تقسيمها لمفاهيم ظاهرة ومفاهيم مستنبطة.

المفاهيم الظاهرة:

أما مفهوم الفلسفة، فتعريفها كما لا يخفى على المختصين لم يتفق عليه بين أهلها، إلا أننا هنا نستخدمه للإشارة إلى علم الفلسفة الأكاديمي ولن نخوض في تعريفاتها، أما مفهوم القصة فيضم مجموعة الأحداث التي يرويها الكاتب أو المؤلف، ويظهر هذا المفهوم جليا في الكتاب حيث تطرح كل قضاياها على شكل قصصي. وإن كان مفهوم الخيال بدأ في الفلسفة العربية مختلطا بمفهوم التوهم بدلا عن الإبداع (معوش، 2018، ص 24) إلا أنه تداوليا يعرف على أنه ما يبدعه الإنسان من مخيلة فكره عكس الواقع الملموس.

أما مفهوم "أدب الخيال العلمي" فيعرفه كل باحث بمنظوره في اتجاهات أساسية يرى الاتجاه الأول أن الخيال العلمي يتنبأ بالمستقبل ويربط الواقع بالمستقبل والماضي أيضا ففي هذا الاتجاه يرى بن فوردي Benford أنها "طريقة منضبطة للحلم بالمستقبل والتفكير به (Benford, 1974)" في حين يعرفه المؤلف السوري طالب عمران على أنه "انتقال عبر آفاق الزمن، على أجنحة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية وغالبا ما يطرق مؤلفوه أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد فهو نظرة واسعة إلى العالم" (أسرار من مدينة الحكمة، 2009)

أما الاتجاه الثاني فيرى أدب الخيال العلمي على أنه أدب يتخذ من العلم وسيلة له ليقدم فرضيات ممكنة التحقيق، حيث يرى محمد عزام أن أدب الخيال العلمي "هو نوع من المصالحة بين الأدب والعلوم أو على الأقل الجمع والتوفيق بينهما" (بلخيرة وبن حليمه، 2021، ص 11)

أما الاتجاه الثالث فيعتمد البعد الاجتماعي في تناوله للخيال العلمي حيث يقول هشام فلاح أن هيليغاس يعتبر "أدب الخيال العلمي أداة للنقد الاجتماعي" (بلخيرة و بن حليمه، 2021، ص 12) ويخالفه تماما هايسون الذي يلغي الوظيفة الاجتماعية لأدب الخيال العلمي ويرى "أنه عبارة عن قصص متخيلة، يفترض فيها تقديم التسلية والمتعة لقراءها، إلا أن كتاب الخيال العلمي المبدعين والمتمرسين بوسعهم أن يهبوا القراء فكرة ما حول مهمات العلم وأفاقه، أن هذا هو عالم المتغيرات، وأن بوسع الإنسان تغيير هذه المتغيرات ذاتها، وليس تقبلها على نحو أعمى من أجل تقدم البشرية وصالحها" (بلخيرة و بن حليمه، 2021، ص 12)

وترجع فاطمة بلخيرة وأسماء بن حليمه هذا الاختلاف في التعاريف في أطروحتهما لنيل درجة الماجستير إلى أن هذا الأدب حديث وفي طور النمو (بلخيرة وبن حليمه، 2021، ص 8). ومن خلال استقراء التعاريف المختلفة لمفهوم أدب الخيال العلمي نرى كيف تندرج قصص كل جزء تحت مفهوم قصص الخيال العلمي، فهي تتنبأ بالمستقبل وتربطه بالماضي كما في منظور الاتجاه الأول، وتستند على واقع علمي وتفترض نتائج واستخدامات لها كما يظهر من منظور الاتجاه الثاني، وهي تعالج قضايا مجتمعية كما في قصص الجزء الثاني، والثالث. وهي بلا شك تحقق المتعة لقراءها من خلال الأسلوب القصصي الخيالي المشوق.

أما مفهوم الاستكشاف فيعني البحث والاستقصاء لكشف شيء الذي هو هنا الحد، والحد هو الفاصل المانع الذي يفصل بين أمرين وهنا يشير للحد الذي يضم ما يمكن حدوثه.

المفاهيم المستنبطة:

المفاهيم الظاهرة هي المفاهيم المباشرة التي يشير لها العنوان وموضوع الكتاب، أما المستنبطة فهي التي تقتضها المفاهيم الظاهرة مثل مفاهيم العلم والتعلم والتعليم، فموضوع الكتاب يشير لإمكانية تعرّف الإنسان فلسفة من خلال القصة وكأنه يتعلمها، فإذا كان يتعلمها فهل هي علم؟ وهل المؤلف يعلمها؟ وإذا ما دخلنا في ممارسة الفلسفة أتت أسئلتها الفلسفية، ثم إذا كان هناك فلسفة فهناك خيارات وهذا يفترض أن الإنسان حر وأنه يملك إرادة الاختيار.

2- أبرز المفاهيم الخاصة للقصص:

- **القصة الأولى** (De Cruz et.al. 2021, P26):

المعضلة الأخلاقية: تثير القصة الأولى تساؤلات حول الآثار الأخلاقية لتعزيز القدرات المعرفية للفرد على نحو مصطنع والعواقب المحتملة على الأصالة الشخصية والنزاهة

البوية والأصالة: قرار بطل الرواية بتبني تقنية التحسين العصبي يدفع إلى التفكير في المفاهيم الفلسفية للهوية والأصالة. إنه يتساءل عما إذا كان الاعتماد على التحسينات الخارجية يمكن أن يغير الذات الحقيقية للفرد ويضعف أصالته.

تعزيز الإنسان: يتطرق السرد إلى النقاش الفلسفي الأوسع المحيط بتقنيات تعزيز الإنسان. وهو يدعو القراء إلى التفكير في الحدود الأخلاقية لتعزيز القدرات البشرية بما يتجاوز الحدود الطبيعية والآثار المترتبة على الأعراف المجتمعية.

الأخلاق: في سياق مهنة المحاماة، تتناول القصة أخلاقيات المهنة والالتزامات الأخلاقية للمحامين. وهو يسلط الضوء على كيف يمكن للتكنولوجيا أن تطمس الخطوط الفاصلة بين الممارسات الأخلاقية وغير الأخلاقية، مما يثير تساؤلات حول مسؤوليات المهنيين القانونيين.

الوجودية: يمكن النظر إلى استقالة بطل الرواية واختياره للتسوية في عالم الشركات القانوني من خلال عدسة وجودية. إنه يعكس كفاح الفرد للعثور على المعنى والأصالة في عالم مدفوع بالضغوط الاقتصادية والتقدم التكنولوجي.

الملكية والملكية الفكرية: تتطرق القصة إلى المفهوم الفلسفي للملكية الفكرية والملكية. وهو يثير تساؤلات حول من له الحق في المطالبة بملكية الإبداعات الفكرية، وخاصة في بيئة الشركات، وحول حق تملك الشخص للمعرفة والخبرات التي يكتسبها لقاء منحه وقت للعمل.

الإنسانية في العمل: يسلط موضوع فوتر ساعات العمل سلبيا بواسطة الشريحة الضوء على تجريد العمل من إنسانيته، وهو موضوع فلسفي يشكك في تأثير التكنولوجيا على العمل البشري وما إذا كانت تؤدي إلى فقدان المعنى والوفاء في الحياة المهنية للفرد.

مفهوم النجاح وحقيقته ومثاله السعي للنجاح الوظيفي للمحامي عن طريق التقنية.

مفهومى العدل مقابل الظلم الذي يتجسد في ألم الموظفين الغير محسنين لموانع صحية منعهم من زراعة الشرائع، فيتساءل عن العدل في تمييز الموظفين الذين تفوقوا بسبب شرائع ليست من جوهرهم، مفهومى الهوية والجوهر: الذي هو سؤال ملح في عدد من القصص فما أن يبدأ القارئ في تقبل فكرة التحسين بسبب الشريحة مثلا، يصدم بأن الشريحة تتحكم في الانسان وتضيف عنصر سيطرة عليه بذرائع قانونية، فلا تعود المهارات التي يتقنها جزء أصيل فيه، وهنا يأتي سؤال عن الهوية وحدودها.

• القصة الثانية (De Cruz et.al. 2021, P47):

تثير القصة موضوعات فلسفية تتعلق بالأخلاق، والموافقة، والاستقلالية، وحدود الفردية في سياق التلاعب التكنولوجي، حيث تستكشف مفاهيم: الأخلاق والتكنولوجيا: تعرض القصة الآثار الأخلاقية لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة، مثل الغرسات العصبية والمجاورة، تحديدا حول الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والعواقب المحتملة عندما يسيء الأفراد استخدامها في نشاطات ضارة مثل "الدمج". الاستقلالية والموافقة: يتعمق السرد في المفهوم الفلسفي للاستقلالية الشخصية ودور الموافقة في صنع القرار. إنه يتساءل عما إذا كان الفرد يستطيع حقًا الموافقة على التلاعب العقلي من قبل الآخرين، خاصة عندما يؤدي هذا التلاعب إلى مزيد من الموافقات والتحويلات. كما يسلط السرد الضوء على مدى تعقيد الموافقة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالموافقات المتعددة الطبقات التي تؤدي إلى تحولات كبيرة. فهو يتحدى فكرة الموافقة المباشرة وغير المختلطة، وخاصة في السيناريوهات التي تنطوي على التدخلات التكنولوجية. أخلاقيات التلاعب: تحت القصة القراء على النظر في أخلاقيات التلاعب بأفكار الفرد ومعتقداته ورغباته. ويستكشف الآثار الأخلاقية للتدخلات المباشرة وغير المباشرة التي تؤثر على العمليات العقلية للشخص. المسؤولية والمساءلة: يتعمق النص في موضوعات المسؤولية والمساءلة. إنه يتساءل من يتحمل المسؤولية عند حدوث أعمال ضارة من خلال الوسائل التكنولوجية. في هذه الحالة، أجب على الأفراد الذين ينخرطون في "الدمج" أن يواجهوا عواقب أفعالهم. الهوية والوكالة: تتناول القصة المفاهيم الفلسفية للهوية والوكالة الشخصية. ويدرس كيف يمكن للتكنولوجيا أن تؤثر على اختيارات الأفراد وأفعالهم، مما قد يؤدي إلى طمس الحدود بين نواياهم والتأثيرات الخارجية. كما تثير القصة تساؤلات حول ما إذا كان اختيار التلاعب بعقل المرء من خلال التكنولوجيا هو شكل مشروع من أشكال خلق الذات وما إذا كان يحافظ على أصالة الذات. التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا: من خلال شخصية أندريا وارتباطها الفريد مع النسر، تسلط القصة الضوء على العلاقة المعقدة بين البشر والتكنولوجيا. إنه يحث القراء على التفكير في كيف يمكن للتكنولوجيا أن تزيد وتعقد التجارب والعواطف البشرية. مفهوم المسؤولية: حيث تواجه الشخصيات خيارات أخلاقية تتصارع فيها مع عواقب أفعالها في عالم تلعب فيه التكنولوجيا المتقدمة دورًا مركزيًا. العواقب: تثير القصة تساؤلات حول العواقب غير المقصودة للتقدم التكنولوجي السريع. ويعرض المخاطر المحتملة للتكنولوجيات الجديدة عند إساءة استخدامها أو إساءة فهمها، ويؤكد أهمية الابتكار المسؤول.

الزمن: تقدم القصة منظورًا زمنيًا، مع الأخذ في الاعتبار الإجراءات التي اتخذتها الذات الماضية التي تؤثر على الذات المستقبلية. إنه يثير معضلات فلسفية حول ما إذا كان من الممكن اعتبار مثل هذه الأفعال شكلاً من أشكال إيذاء النفس أو حتى جريمة. الوجودية والشعور بالذنب: بينما تتصارع أندريا مع الآثار المترتبة على أفعالها والضرر المحتمل الناجم عن "الدمج"، تأتي الموضوعات الوجودية المتعلقة بالذنب والمسؤولية الشخصية في المقدمة. فيصبح عليها أن تواجه العواقب الأخلاقية لاختياراتها. التأثير المجتمعي: يلمح السرد إلى التأثير المجتمعي الأوسع للظواهر التكنولوجية مثل "الدمج". إنه يحث القراء على التفكير في كيفية تأثير هذه الممارسات ليس فقط على الأفراد ولكن أيضًا على المجتمعات والنسيج الأخلاقي للمجتمع. كما تستكشف القصة مفهوم تأثير الحشود وقدرته على تشكيل قرارات الفرد وأفعاله. إنه يشكك في أخلاقية هذا التأثير، خاصة عندما يؤدي إلى أفعال ربما لم يكن من الممكن أن يقوم بها الفرد بطريقة أخرى. الاتصال والعاطفة: يثير ارتباط أندريا بالنسر، أسئلة فلسفية حول العلاقة بين البشر والحيوانات والاتصال بينهما. يستكشف موضوعات التعاطف والتواصل والخبرات المشتركة بين الأنواع.

• القصة الثالثة (De Cruz et.al. 2021, P67):

تشابك هذه المفاهيم الفلسفية طوال القصة، مما يوفر للقراء مادة دسمة من المعضلات الأخلاقية للتفكير فيها: البيوتوبيا الغامضة (الفضيلة): القصة مستوحاة من فكرة أرسولا ك. لو جوين عن "اليوتوبيا الغامضة"، حيث يصبح التمييز بين الفضيلة والفساد غير واضح. لتحديد المسبق والإرادة الحرة: يستكشف السرد التوتر بين الحياة التي جرى تحديدها مسبقًا أو التخطيط لها من قبل الآخرين ومفهوم الإرادة الحرة.

الطبيعة مقابل الطبيعة التنشئة: يتم فحص الجدل الدائر حول تأثير الطبيعة الفطرية للفرد مقابل العوامل البيئية في سياق العلاقات الرومانسية المصممة بين الشخصيات.

الآثار الأخلاقية للهندسة الوراثية: تثير القصة أسئلة أخلاقية حول هندسة الأطفال لصفات أو علاقات محددة، مع الأخذ في الاعتبار حدود الأطفال المصممين.

التعالى والتمرّد: تتضمن القصة عناصر فلسفة التمرّد، مع التركيز على الفردية، والارتباط بالطبيعة، والانفصال عن الأعراف المجتمعية. طبيعة الحب: تنشأ أسئلة فلسفية تتعلق بأصالة وعمق الحب في العلاقات المخططة أو المحددة مسبقًا.

• القصة الرابعة (De Cruz et.al. 2021, P92):

بشكل عام، تستعرض القصة الرابعة مفاهيم فلسفية تتعلق بالطبيعة البشرية والتكنولوجيا والأساطير والسعي إلى السمو: الهوية والوعي: تتصارع القصة مع أسئلة حول استمرار الهوية والوعي بعد الموت. فهو يشير إلى أن جوهر الفرد يمكن أن يستمر في الوجود في حالة تحول، مما يتحدى المفاهيم التقليدية للفناء.

ما بعد الإنسانية: يتعمق السرد في أفكار ما بعد الإنسانية من خلال تصوير انتقال الوعي البشري إلى شكل يشبه الآلة. إنه يثير تساؤلات حول قدرة البشر على تجاوز حدودهم البيولوجية من خلال التكنولوجيا.

الأسطورة والرمزية: تتضمن القصة عناصر من الأساطير والرمزية المصرية القديمة، مع التركيز على قوة الأسطورة الدائمة وقدرتها على تشكيل فهم الإنسان للحياة والموت والحياة الآخرة.

المعضلات الأخلاقية للتكنولوجيا: تتطرق القصة إلى القضايا الأخلاقية المتعلقة بالتكنولوجيا المتقدمة، خاصة في سياق الحفاظ على الوعي البشري. إنه يثير تساؤلات حول عواقب السعي إلى الخلود والتأثير المحتمل على المجتمع.

طبيعة الواقع: من خلال تصوير التعايش بين عوالم وأبعاد مختلفة للوجود، تتحدى القصة الأفكار التقليدية للواقع وتستكشف فكرة أن الواقع متعدد الأوجه ومعقد.

المعرفة والخلود: تجسد شخصية تحوت السعي وراء المعرفة والخلود، مما يعكس تطلعات الإنسان لفهم أسرار الوجود والتغلب على الفناء.

الذكاء: تلمس القصة الخطوط الفاصلة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، وتسلسل الضوء على إمكانية امتلاك الآلات للوعي والعواطف الشبيهة بالإنسان.

• القصة الخامسة (De Cruz et.al. 2021, P121):

تستعرض قصة (من رحم التنين) للعديد من المفاهيم الفلسفية مثل:

القيادة الأخلاقية: تعرض القصة فكرة القيادة والخيارات الأخلاقية التي يجب على القادة اتخاذها. تشكك، ابنة الإمبراطورة، في النهج القاسي الذي غالباً ما يرتبط بالقيادة، وتسعى بدلاً من ذلك إلى إيجاد طريقة أكثر رأفة ومحبة للحكم.

طبيعة القوة: تتعمق القصة في طبيعة القوة وكيف يمكن استخدامها، والتوازن بين السيطرة والإحسان في حكم الإمبراطورية.

الإرث والميراث: تستكشف القصة ثقل الإرث والميراث. تتصارع ابنة الإمبراطورة مع التوقعات الملقاة على عاتقها باعتبارها وريثة والدتها، وتسعى إلى إيجاد طريقها الخاص.

التحول: تشهد شخصية البطلة الخارجة من رحم التنين تحولاً شخصياً عندما تعيد اكتشاف هدفها وأهمية الإجراءات اليومية الصغيرة في السياق الأكبر للإمبراطورية.

الأثر والترابط: من خلال استعارة تلوث المياه وتنقيتها، يسلط السرد الضوء على فكرة أن الإجراءات الصغيرة التي تبدو غير مهمة يمكن أن يكون لها تأثير عميق على نظام أكبر. هذا المفهوم له صدى مع موضوعات بيئية واجتماعية أوسع.

الاختيار والقدر: تلعب اختيارات الشخصيات وقراراتها دوراً مركزياً في تشكيل مصائرهم. تحت القصة على التفكير في فكرة الإرادة الحرة وعواقب اختيارات الفرد.

• القصة السادسة (De Cruz et.al. 2021, P145):

تستعرض القصة مجموعة واسعة من المفاهيم الفلسفية. وتعتبر المعضلات الأخلاقية محورية في السرد، حيث تواجه البطلة أسئلة أخلاقية تحيط بانشقاقها عن قرارها بعدم إرسال نداء استغاثة. وهذا يثير قضايا المسؤولية الأخلاقية والقيم الشخصية وعواقب أفعال الفرد، كما تظهر تعقيدات المواقف الطبيعية الأخلاقية، مع التركيز على أن مواقف العالم الحقيقي نادراً ما تتضمن تمييزاً واضحاً بين الخير والشر. إضافة لذلك نرى القصة تتعمق في مفاهيم

النفعية: ويتجسد في الصراع بين اتحاد تيرا والتحالف البحري فيسلط الضوء على الصراع الفلسفي بين مبدأ النفعية (تعظيم المنفعة، في كثير من

الأحيان على حساب البيئة) والأخلاق البيئية (إعطاء الأولوية لمصلحة البيئة وسكانها). تحت رحلة البطلة على التفكير في النهج الأخلاقي الأكثر تبريراً. وهذا يدفع إلى التفكير في مبررات المناهج الأخلاقية المختلفة وتأثيرها على البيئة والمجتمع.

الثقة والخيانة: حيث تتحطم ثقة البطلة في الاتحاد عندما تكتشف نواياهم الحقيقية فيما يتعلق بالحيثان. يتعمق هذا الاستكشاف في طبيعة الثقة والولاء وعواقب الخيانة في كل من العلاقات الشخصية والسياقات المؤسسية.

الهوية: للهوية واكتشاف الذات دوراً جوهرياً في القصة، حيث تكون رحلة جيمينا داخل الحوت بمثابة استعارة للنمو الشخصي والطبيعة المتطورة للهوية. وهذا يؤثر تساؤلات حول مفهوم الهوية الشخصية وتطورها مع مرور الوقت.

تناول القصة أيضاً العلاقة المعقدة بين الإنسان والطبيعة، التي يرمز لها باستغلال الحيثان. وهذا يدفع إلى التفكير الفلسفي حول دور الإنسانية في البيئة، والإشراف، والاعتبارات الأخلاقية فيما يتعلق بتأثيرنا على العالم الطبيعي.

العواقب الأخلاقية: هي موضوع رئيسي آخر، حيث إن قرار جيمينا بعدم إرسال نداء استغاثة يحمل آثاراً أخلاقية كبيرة. وهذا يسلط الضوء على مفهوم المساءلة الأخلاقية، مع التأكيد على أن الأفراد مسؤولون عن العواقب الأخلاقية لخياراتهم، حتى في الظروف الصعبة.

الحياة والموت: العلاقة بين تحلل جثة الحوت وتجدد الحياة تؤكد الطبيعة الدورية للوجود وإمكانية التغيير الإيجابي حتى في العوالم المنتهية.

التعاطف: جرى التأكيد على أهمية التعاطف وأهمية رؤية المواقف من وجهات نظر مختلفة في القصة وملاحظات المؤلف. وهذا يشجع القراء على النظر في قوة التعاطف في سد الانقسامات وتعزيز فهم أعمق لوجهات النظر المتعارضة.

في نهاية المطاف، تعمل هذه المفاهيم الفلسفية على إثراء السرد وتوفر للقراء فرصاً للتفكير في التعقيدات الأخلاقية لأفعال الشخصيات وإمكانية التغيير الإيجابي في الظروف الصعبة.

• القصة السابعة (De Cruz et.al. 2021, P154):

إلى جانب تعقيدات الهوية البشرية الهوية واكتشاف الذات تناول قصة "الوحوش والجنود" عدة مفاهيم وموضوعات فلسفية تساهم في عمق القصة وتعقيدها، مما يدفع القراء إلى التفكير في العديد من الأسئلة الأخلاقية والوجودية:

الأخلاق والعنف: تعرض القصة معضلة أخلاقية حيث يفكر لودر في اغتيال العقيد أندروس لزعة السلام في كوكب العطلات. وهذا يؤثر تساؤلات حول أخلاقية العنف من أجل قضية ما.

التعقيد الأخلاقي: يتم تصوير أندروس على أنه صانع سلام على الرغم من استخدامه لأساليب غير تقليدية، تدفع القراء إلى التشكيك في أخلاقيات أفعاله.

الطبيعة مقابل التنشئة: تنبع ميول لودر العنيفة ورغبته في الانتقام من تجربة الطفولة المؤلمة. تتعمق القصة في جدل الطبيعة مقابل التنشئة، وتستكشف كيف تشكل تربية الفرد وتجارب سلوكه واختياراته.

الصراع والسلام: تدور القصة حول التناقض بين الصراع والسلام. إنه يؤثر أسئلة فلسفية حول طبيعة السلام، وعواقب الحرب، وإمكانية الانسجام الدائم بين الأنواع المختلفة.

الحنمية مقابل الإرادة الحرة: يؤثر التنميط التفصيلي للودر والحسابات التنبؤية حول سلوكه تساؤلات حول الحتمية والإرادة الحرة. إلى أي مدى يتم تحديد أفعالنا مسبقاً بواسطة طبيعتنا وظروفنا، وهل يمكن للأفراد التحرر من مثل هذه التنبؤات؟

التحيز: يعكس تحيز الجندي البشري لودر العميق ضد الأجانب، والمشار إليهم باسم "عشاق الوحوش"، موضوعات تتعلق بالتحيز وكرهية الأجانب. إنه يدفع القراء إلى التفكير في عواقب إيذاء مثل هذه التحيزات.

طبيعة السلوك: تتعمق القصة في مجال علم النفس حيث يقوم فريق إندروس بتحليل سلوك لودر والكيميائ الحيوية والهندسة المعرفية للتنبؤ بأفعاله. وهذا يؤثر تساؤلات حول العلاقة بين علم النفس والسلوك البشري.

البحث عن المعنى: تعكس كل من تصرفات لودر وإندروس ودوافعهما، البحث عن المعنى والغرض في الحياة، وهو اهتمام فلسفي مشترك.

• القصة الثامنة (De Cruz et.al. 2021, P145):

بشكل عام، يستخدم قصة "أنا، لاعب في حكاية شيطانية" الحوار الفلسفي والعناصر الخارقة للطبيعة لاستكشاف مسائل الإيمان والمعرفة والأخلاق والطبيعة البشرية، كما تتضمن استراتيجية داريوس في التعامل مع الشياطين. وهذا يؤثر تساؤلات أخلاقية حول كيفية استجابة المرء للقوى الشريرة أو الحاقدة، فضلاً عن الآثار الأخلاقية المترتبة على توسيع نطاق التعاطف مع مثل هذه الكيانات. التي تحتوي عدة مفاهيم فلسفية، منها:

الشيطان: تتصارع القصة مع مسألة ما إذا كانت الشياطين موجودة، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي طبيعتها. إنه يدرس الآثار المترتبة على الإيمان بكانات خارقة للطبيعة وكيف يمكن لهذا الإيمان أن يشكل نظرة الفرد للعالم.

الإيمان والمعتقد: تمثل الشخصيتان، داريوس والذكرى، مواقف متناقضة بشأن الإيمان والمعتقد. يؤمن داريوس بالشياطين ويؤمن بخطة الله

للمصالحة، بينما يتحدى ريمبرانس، وهو شيطان حقيقي، هذه المعتقدات ويشكك في صحتها.

نظرية المعرفة: تتناول القصة طبيعة المعرفة وكيف يؤمن الأفراد بالكيانات الخارقة للطبيعة مثل الشياطين. ينخرط داريوس وريمبرانس في نقاش حول مصادر ومبررات معتقداتهم.

الطبيعة البشرية: تستكشف القصة طبيعة الإنسانية وكيف ينظر الأفراد إلى أنفسهم فيما يتعلق بالكائنات الخارقة للطبيعة. إنه يشير إلى أن الفكر البشري والكبرياء يمكن أن يحجب إدراك الفرد للحقائق الروحية.

• القصة التاسعة (De Cruz et.al. 2021, P145):

تتضمن القصة العديد من المفاهيم الفلسفية، بما في ذلك التعاطف، والمعضلات الأخلاقية، وطبيعة الاختيارات الأخلاقية، وعواقب القرارات الأخلاقية على الحياة الشخصية. إن قرار إيموجين بتعزيز تعاطفها من خلال جهاز طبي يثير تساؤلات حول حدود التعاطف والالتزامات الأخلاقية التي نتحملها تجاه الآخرين، حتى عندما يتعارض ذلك مع علاقاتنا ومسؤولياتنا الشخصية. تتعمق القصة في التوتر بين نكران الذات والواجب الشخصي، وتسلط الضوء على الطبيعة المعقدة للأخلاق الإنسانية والخيارات الصعبة التي يجب على الأفراد اتخاذها عندما يواجهون ضرورات أخلاقية متضاربة. بالإضافة إلى ذلك، يتطرق السرد إلى:

النفعية: يؤثر مفهوم النفعية على قرارات الأم التي تفكر في تأثير تعاطفها على حياة الشخص الذي تتعاطف معه.

الأخيرة: حيث يؤكد تصرف الأم على اعتبارات الأخلاق في فلسفة الأخيرة وعلى فكرة معاملة الآخرين بالتعاطف والرحمة.

• القصة العاشرة (De Cruz et.al. 2021, P218):

تتشابك في القصة مجموعة واسعة من الأفكار ووجهات النظر حول الجوانب الأساسية للوجود الإنساني والميتافيزيقيا والكون في مفاهيم فلسفية منها: الميتافيزيقا: في القصة، يثير تأمل الأب في خلق عالم جديد أسئلة ميتافيزيقية حول طبيعة الواقع والخلق نفسه. ويتأمل في وجود هذا الكون الجديد وخصائصه، ويسلط الضوء على الجانب الميتافيزيقي في أفعاله.

الأخلاق: قرار الأب بالبدء في إنشاء عالم جديد يتضمن اعتبارات أخلاقية. ويجب عليه أن يزن العواقب المحتملة والآثار الأخلاقية لأفعاله، لا سيما فيما يتعلق بتأثيرها على الكون الجديد وسكانه.

الوجودية: يعكس إحساس الأب بالخسارة والشوق لابنته موضوعات وجودية للوجود الفردي والبحث عن المعنى. إنه يعاني من القلق الوجودي ويتساءل عن أهمية وجوده وأفعاله. النفعية: يمكن اعتبار رغبة الأب في الحفاظ على اتصال مع ابنته، حتى من خلال وسائل غير تقليدية، على أنها تعكس منظور نفعي. إنه يسعى إلى تعظيم سعادته وسعادة تانا من خلال محاولة جسر المسافة الجسدية بينهما.

الحتمية: إن مشاعر الأب بالعجز في مواجهة فقدان حضانه ابنته تسلط الضوء على الأسئلة المتعلقة بالحتمية. وهو يتصارع مع فكرة أن بعض الأحداث، مثل فقدان حضانه، قد تكون محددة سلفاً أو خارجة عن إرادته.

• القصة الحادية عشر (De Cruz et.al. 2021, P235):

في قصة "الجحيم غياب الله" تتشابك عدة مفاهيم فلسفية مع النص، مما يدعو القراء إلى التفكير في طبيعة الإيمان، وأسرار التدخل الإلهي، والآثار الأخلاقية والوجودية لهذه الموضوعات، ومن أبرز هذه المفاهيم ما يلي:

الإيمان والتفاني: تدرس القصة طبيعة الإيمان والتفاني، وتعرض كيف يتصارع أفراد مع معتقداتهم في سياق الزيارات الملائكية وعواقب اختياراتهم. إنه يثير أسئلة فلسفية حول مدى التزام المرء بالإيمان والتحديات التي يفرضها الشك والشدائد.

العدالة والأخلاق: تتحدى القصة المفاهيم التقليدية للعدالة والأخلاق من خلال تصوير عالم تكون فيه أفعال الله ومقاصده غامضة في كثير من الأحيان. إنه يثير تساؤلات حول عدالة الحكم الإلهي، واستكشاف ما إذا كانت الإجراءات الأخلاقية في الحياة كافية للخلاص وما إذا كان الله العادل سيرسل الناس إلى الجحيم على الرغم من حبهم وتفانيهم.

المعاناة والوجودية: تجارب الشخصيات في المعاناة، الجسدية والعاطفية، تحفز تأملات وجودية. إن استعداد أحد الأبطال لتحمل معاناة هائلة على أمل لم الشمل مع زوجته المتوفاة يجبر القراء على التفكير في معنى المعاناة في غياب إجابات أو مكافآت واضحة.

الإرادة الحرة والحتمية: تتناول القصة على نحو غير مباشر الجدل الفلسفي بين الإرادة الحرة والحتمية. يجب على الشخصيات أن تتخذ خيارات بشأن إيمانها وأفعالها، ولكنها تخضع أيضاً لأهواء لا يمكن التنبؤ بها للزيارات الملائكية وخطة الله الإلهية. وهذا يثير تساؤلات حول مدى سيطرة الأفراد على مصائرهم.

الحب غير المشروط: من خلال حب نيل الذي لا يتزعزع لله، تستكشف القصة مفهوم الحب غير المشروط. يستمر إخلاص نيل حتى عندما يواجه غياب محبة الله وفهمه، مما يسقط الضوء على عمق وتعقيد الحب في مواجهة الشدائد.

5. الجانب الحجاجي:

إذا ضم الكتاب كل هذه المفاهيم الظاهرة والمستنبطة، ضمن مجموعة قصص تعالج القضايا الفلسفية الكبرى تحت مظلة واحدة، فهل هذا يعني أننا نستطيع استخدامها لدراسة الفلسفة؟ يترك الكتاب للقارئ حرية اتخاذ موقف من أطروحاته الثلاث، وكأنه يحاج بجودة القصة في تعليم الفلسفة من خلال عرضها عليه في قالب قصصي. ودون الخوض في أساليب المؤلفين الحجاجية في كل قصة، فنص الكتاب يقنع بلسان أبطاله من خلال نصوص متضمنة لمقاصد وقابلة للنقاش والنقد والجدل، فكأنما الأبطال يحاجون بعضهم البعض وبما أن هذا كتاب قصصي سردي، فهدفه التأثير في القارئ واستمالته لأطروحاته من خلال القصص الذي هو الهدف الأساسي للحجاج (عراي، 2020: العمري 2010). وبمراجعة النص نجده متضمنا لمقدمات الحجاج الست لبرلمان وتيتيكا؛ الوقائع، الحقائق، الافتراضات القيم، الهرميات، المواضع (صمود 1998، ص 307).

• الوقائع: هي المسلمات المشتركة والمتفق عليها بين المتحاورين (صمود 1998، ص 308)، وعند استقرار النص نجد أن المسلم به بين المتحاورين هو أن الفلسفة كيان محدد يمكن تعلمه وتعليمه، فنجد يوهان يفتتح المقدم التمهيدية بقوله (إن الحوار الفلسفي عتيق الطراز) ويُصر في موضع آخر (ولكن هذا ليس فلسفة)، ويقول إيريك (كل شيء تفعله يعبر عن فلسفة (De Cruz et.al. 2021, P10)) وانطلاقات من هذا الاتفاق الضمني على وجود هوية للفلسفة يكون الحوار فيما إذا كان هذا ممكنا من خلال القصة.

• الحقائق: أكثر تركيباً من الوقائع وتقوم على الربط بينها (صمود 1998، ص 309)، مثل حقيقة أهمية الخيال في التجارب الفكرية بناء على وقائع الطريقة التي يعمل بها العقل البشري في قول هيلين: (هكذا يعمل العقل البشري، حتى محض "التجريد"، بمجرد أن تبدأ فعلياً في التفكير فيه، ستبدأ في كتابة قصة مختصرة. لهذا السبب يستخدم الفلاسفة غالباً التجارب الفكرية لمساعدة جمهورهم على التفكير معهم. (De Cruz et.al., 2021, p10))

• الافتراضات: أقل قوة من الوقائع والحقائق وتتطلب براهين وأدلة (صمود 1998، ص 309). ومثالها في معضلة القطار الشهيرة، فهي تفترض وجود شخص يمكنه تحويل القطار عن مساره، وأن الأشخاص غير قادرين على الحراك واختيار قرار في بقائهم في مسار القطار (De Cruz et.al. 2021, P14)، كما أن موضوع الكتاب وقضيته الأساسية تفترض أنه يمكننا تعلم الفلسفة بالمقام الأول.

• القيم: وهي منطلق حوار مهم في التفاعل الحجاجي وهي نوعان قيم كونية مجردة وقيم بشرية محسوسة، والحجاج بالاعتماد على القيم الكونية ويعني استحضارها: وهذه القيم الكونية تشمل الخير والحق والجمال، والاحتكام إليها في الخطاب، بحيث تكون ركيزة المواقف والآراء. ويقصد بالقيم البشرية التي تنظم أفعال البشر مثل الالتزام والصدق والأمانة (صمود 1998، ص 310). ويتأمل النص نجد ظهور القيم البشرية في انتقاد يوهان لهيلين وهي تقضي على الفول السوداني، وفي انتقاد إيريك لموقف يوهان من الخيال كعكاز ومساعد للفلسفة حين قال "هذا خاطئ تماماً!". ومن القيم الكونية الظاهرة في الحوار قيمة اللذة والجمال (في مثال الشراب بهدف الاحتفال بقدرة الحياة على تدليلنا بمتعة مبهجة ولذة حلوة وفاخرة) ومثالي الفن المسموع والمرئي، وقيمة المنفعة في قول هيلين (ربما يمكن لبعض الآلهة أو المدركين المثاليين التفكير فقط في المبادئ المجردة مثل "تعظيم النتائج الجيدة" أو "عدم قتل الأشخاص الأبرياء" التي تتبعها مباشرة قيمة بشرية وهي محدودية عقولنا البشرية. (De Cruz et.al. 2021, P10))

• الهرميات: عند ترتيب القيم في مراتب ودرجات تأتي الهرميات، حيث المنفعة درجات والشر درجات (صمود 1998، ص 310)، ومثالها ربط خياراتنا النفعية في معضلة القطار بمبادئنا الأخلاقية فالأنفع لشخص ليبرالي يختلف عن الأنفع من منظور المحافظ كما أظهرت الدراسة التي أوردتها يوهان أنه إذا كان الشخص الذي يجب عليك قتله لإنقاذ الخمسة يدعى "تشيب إيسورث الثالث" وأنت سياسي ليبرالي، فاحتمالية أن تحول العربة لقتله أكبر من لو كان يدعى "تايرون بايتون"، والعكس صحيح إذا كنت سياسياً محافظاً. (De Cruz et.al. 2021, P14)

• المواضع: المنطلق الأعم والأشمل وهي المعاني العامة التي يتفق عليها الناس ويسلمون بأهميتها في الإقناع بجوهر الموضوع، ومن أبرز المواضع الحجاجية مواضع الكم والكيف (صمود 1998، ص 311)، أما مواضع الكم فيتم المفاضلة فيما واتخاذ القرار بناء على الكم، مثل المفاضلة بين أي الفريقين يموت في معضلة القطار بناء على تعظيم المنفعة بناء على عدد الناجين، وأما مواضع الكيف في الحجاج فيكون بالمفاضلة بين القرارات لأسباب ترجع للكيفية التي تمت بها، مثل المفاضلة بين أي الفريقين يموت بناء على هوية وانتماءات الشخص المنفرد. (De Cruz et.al. 2021, P14)

وبملاحظة ما سبق نجد أن المقدمة الخيالية القصصية احتوت بأسلوب سلس كل هذه المقدمات الواقعية والافتراضية بسلاسة وعرضتها بأسلوب شيق للمتلقي، مما يعزز أطروحة الكتاب الثانية، وهي أنه يمكن اعتبار الخيال فلسفة، إذا ما احتوى بمهارة كل هذه المقدمات.

كما تظهر تقنيات حجاج إقناعية عديدة في النص، فنرى الحجاج بالاستدلال بجميع أنواعه هو الأسلوب الرئيسي للحجاج في الكتاب، ويغلب الاستدلال التمثيلي (المثال) التخيلي (القصة) (صمود 1998، ص 338)، وفيما يلي سنمثل على تقنيات الحجاج في أطروحات الكتاب الرئيسية من خلال مقدمته التمهيدية:

الحجاج بالاعتراض: استخدم المحررون أسلوب الحجاج بالاعتراض والاستفهام فمثلاً لدعم الأطروحة الأولى (الخيال القصصي ليس فلسفة) يقول يوهان عن الحوار الفلسفي الخيالي "لن يصدقها أحد. ما هو هدفها؟ إنها مضبغة للوقت. إذا كنت تمارس الفلسفة، فمارسها على نحو واضح. قل ما تريد أن تقول ولا تزينه بالخيال (De Cruz et.al. 2021, P10) و على الرغم أن الحجة هنا تبدو وكأنها اعتراض على الأطروحة الأولى: الخيال القصصي ليس

فلسفة، إلا أنها أيضا تخدم الحجة الأطروحة الثانية: الخيال العملي فلسفة، بعرض الحجة المخالفة بصيغة لغوية تحفز النقض فيميل المتلقي لعبارة "لن يصدقها أحد" للتفكير في إمكانية تصديقها.

• الحجاج بالسلطة (صمود 1998، ص 335): ظهر الحجاج بالسلطة أيضا في المقدمة حيث وظفت حجج السلطة العلمية والشخصية في النص، كما في الأمثلة التالية:

يظهر الحجاج بالسلطة العلمية في الاستشهاد بالأبحاث كما في طبيعة عمل الدماغ، وفي استشهاد يوهان بالدراسة التي أظهرت أنه إذا كان الشخص الذي يجب عليك قتله لإنقاذ الخمسة يدعى "نشاب إيسورث الثالث" وأنت سياسي ليبرالي، فاحتمالية أن تحول العربته لقتله أكبر من لو كان يدعى "تايرون بايتون"، والعكس صحيح إذا كنت سياسيًا محافظًا، والاستشهاد بالسلطة الشخصية (شخصية الفلاسفة) لدعم الأطروحة الثانية (الخيال القصصي فلسفة) في رد هيلين على قول يوهان: "يجب أن تكون هناك حدود. إذا كان كل شيء فلسفة، فلا شيء كذلك. لكي تكون تخصصًا متمسكًا، فأنت بحاجة لتحديد بعض الأشياء لضربها واستبعاد البعض الآخر. قد يكون العمل الروائي، أو ربما حتى المشروب، بمعنى واسع "فلسفيًا" - ولكن ما لم يكن لديك حجة تفسيرية لأطروحة فلسفية، فليس لديك حقًا عمل فلسفي".

(De Cruz et.al. 2021, P10)

ويندرج تحت الحجاج بالسلطة العلمية الشخصية، سلطة الفلاسفة المعترين في الفلسفة حين اقترحت هيلين: "ماذا عن فيتجنشتاين وكونفوشيوس وطاليس؟ لم يقدموا دائمًا حججًا لمزاعمهم، ولكننا نعرف بهم كفلاسفة، أليس كذلك؟" قال يوهان: "قدم فيتجنشتاين حججًا، حتى لو كانت أحيانًا غير واضحة ومتقطعة. كونفوشيوس وطاليس يمثلان حالة مثيرة للاهتمام. وأعتقد أنه من العدل ذكر أن الكثيرين لا يعتبرونهم فلاسفة بمعايير التحليل الحالية." (De Cruz et.al. 2021, P14)

كما ظهر الحجاج بالسلطة الشخصية، أو يمكن القول بسلطة الخيال أيضا بأسلوب غير تقليدي حيث تفوز سلطة يوهان بجعل إريك يقول شيء غير منطقي لدعم الأطروحة المعارضة كما في المثال التالي: ضيق يوهان عينيه، "هذا لا يمت لجدارة حجتى بصلة" "حسنًا، يمكننا أن نجعلك تفوز بتمني إخراج إريك بعيدا، على سبيل المثال، أو جعله يقول شيئًا واضح الغباء." وفعلًا، فجأة، لم يعد بالإمكان رؤية إريك وزجاجة شرابه التي أصبحت فارغة، كل ما بقي هي الكرة المتأرجحة على الطاولة بالقرب من مقعده. (De Cruz et.al. 2021, P14) إلا أن حجاج يوهان هنا يدعم الأطروحة الثانية المعارضة لحجته (الخيال القصصي فلسفة).

• الحجاج بالوصف: ومثاله وصف هيلين لوحة فنية في متحف لفنان فرنسي تظهر فيها خيول لامعة تقف في الظل وحمير منهكة تقف تحت وهج الشمس الساطع (De Cruz et.al. 2021, P14)، وفي الحجاج بالوصف تستخدم الألفاظ الصريحة لوصف أمر أو حدث معين بقصد إظهار أهميته.

• الحجاج بالمقارنة: من أمثلة استخدام هذه التقنية في دعم الأطروحة الثانية (الخيال القصصي فلسفة) مقارنة الخيال بالفلسفة، وأيضًا مقارنة لوحة فنية بمقال في هذا الصورة:

ولكن قد تعبر لوحة عظيمة عن فكرة فلسفية بفعالية وحيوية أكثر من مقال وصفي، خذ على سبيل المثال جيرنيكا لبيكاسو - إنها دراسة صارمة شبه أحادية اللون عن فظائع الحرب، 8، قبل بضعة أيام كنت في متحف ورأيت لوحة، أعتقد أنها لرسام فرنسي، تظهر فيها خيول لامعة تقف في الظل وحمير منهكة تقف تحت وهج الشمس الساطع. 9. أظهرت اللوحة كيف كانوا يبقون هذه الحيوانات للعمل، ولكنها كانت تعليقًا اجتماعيًا واضحًا. محتواها الأساسي كان واضحًا وبسيطًا إلى حد ما - ولكنه كان ضريبًا من الفلسفة السياسية. وربما يصل للناس على نحو أفضل من المقال. أتخيل لو أن شخصًا من النبلاء تأمل اللوحة، وأشفق على الحمير، ربما بعدها وهو محمول في عربة جميلة يرى شخصًا يبيع التفاح تحت الشمس الحارقة ويفكر "ما الذي نفعله؟ نحن نعامل الناس بنفس السوء الذي نعامل به الحمير!" (De Cruz et.al. 2021, P14)

• الحجاج بالاستعارة: ويمثل المثال السابق للوحة الخيول والحمير حجاجًا بالاستعارة. (De Cruz et.al. 2021, P14)

• الحجاج بالاستقراء: كما في مثال (يستخدم الفلاسفة غالبًا التجارب الفكرية لمساعدة جمهورهم على التفكير معهم) وهذا دليل (بأن الخيال جزء من طريقة ممارستنا للفلسفة) (De Cruz et.al. 2021, P14)

• الحجاج بالسبب: حيث يشرح المحاجج سبب حجته المنطقي للإقناع، وقد ورد الحجاج بالسبب في مواطن كثيرة أورد فيها المحررون أسبابًا لدعم أطروحات الكتاب ومثاله في المقدمة (De Cruz et.al. 2021, P10) إيراد أسباب دعم أطروحة اعتبار الخيال فلسفة:

1. حيوية المجاز تجذبه، وتقوده، تجعل الفكرة ظاهرة وعاطفية فتعلق بالذاكرة على نحو لا يتحقق بغيرها من الوسائل.
2. نحن بحاجة إلى قصة للتفكير في آثارها. نحتاج إلى شيء محدد للنظر فيه، شيء يشعل الخيال والعواطف.
3. يمكن لقصص الخيال العلمي مثل مدينة الطفرات والشتات* لجريج إيغان، مساعدتنا على تخيل ما قد يكون عليه الأمر حقًا، وتساعدنا على رؤية جوانب التي قد لا تكون واضحة على الفور.

4. لتحرز تقدما، تحتاج للتفكير على نحو سردي، ما الذي سيفعله شخص ما إذا ما حدث كذا وكذا، ثم كيف سيتفاعل الآخرون مع نفس الحدث.

كما يظهر الحجاج بالسبب في دعم الأطروحة القائلة بعدم اعتبار الخيال فلسفة للأسباب التالية:

1. أنها مضیعة للوقت.
2. التفاصيل غير ذات الصلة تشوش عليك. تتخيل الرجل الأبيض الغني المزعج، وفجأة تصبح عواقباً!
3. إذا رويت القصة بطريقة مختلفة، فربما لا تتعاطف مع البطل، وتصل إلى استنتاج مختلف. قد يكون الدافع وراء هذه التعاطف هو الطريقة التي يتحدث بها الشخص، وعرقه.
4. هكذا أصبح كل شيء فلسفة، لا يمكنك الحفاظ على الموقف الذي تريد الدفاع عنه.
5. يجب أن تكون هناك حدود. إذا كان كل شيء فلسفة، فلا شيء كذلك. لكي تكون تخصصاً متماسكاً، فأنت بحاجة لتحديد بعض الأشياء لضمها واستبعاد البعض الآخر.

• الحجاج بالعاطفة: وحيث أن الهدف من القصة الحجاجية الإقناع والتأثير في الآخر لتغيير معتقده فالقصة تنجح إذا أشركت العواطف للتأثير على القارئ بخطاب يبني لإثارة الغضب أو السكينة فتكون حجاجاً عند أرسطو فإن الحجاج بالعاطفة يظهر في المقدمة في مثال الرجل المتعصب ضد المرأة المتعصب في مثال هيلين: "تخلوا رجلاً متحيزاً جنسياً، ملتزمٌ بمبدأ السلطة الأبوية، ويعتقد أنه يجب أن يكون للنساء أدوار معينة فقط. يجب أن يكنَّ فقط أمهات وربات بيوت. الآن أعطه قصة ليقرأها. اروها من وجهة نظر المرأة. اجعلها قصة مريرة من واقع المدينة الفاسدة حيث يتم اضطهاد المرأة بطريقة تجعله هو نفسه يقول بإنها سيئة. اجعله يتعاطف مع هؤلاء النساء الافتراضيات، ويشعر حقاً بمحنتهن. اسرد القصة على نحو واضح وعاطفي، بعمق وتفاصيل تزيد عن ثلاثمائة صفحة. (De Cruz et.al. 2021, P14) حيث إنها استخدمت مثال حساس في واقعنا المعاصر المناادي بحقوق المرأة والمساواة بينها وبين الرجل مما يمهّد فرشه عاطفيه لدعم أهمية قصة تدافع عن حقوقها من منظور اجتماعي فلسفي.

• الحجاج بالنقيض: وهو الجدال بتقديم تفسير بديل لاستنتاج ما، مثل رد إيريك على يوهان: (أنت على حق، يوهان، في أن معضلة القطار سخيفة. ولكنك تتفاعل بالركض في الاتجاه الخطأ. إنها سخيفة لأنها تفتقر إلى التفاصيل بدلاً من كثرتها. كما قلت، نريد أن نعرف لماذا هؤلاء الأشخاص على المسارات، وكيف وصلت إلى الوقوف بالقرب من المفتاح، وما هو نوع العربة، ولماذا هي خارجة عن السيطرة؟ سيتطلب إعداد القصة بتفاصيل معقولة الكثير بكثير من فترة واحدة. سيتطلب الأمر خيالاً. التفكير بجديّة في الأخلاقيات في سيناريو متخيل متطور تماماً - وهذا يعد فلسفة بقدر ما تعد النظريات المجردة التي تقدمها لأفلاطون أو كانط.) (De Cruz et.al. 2021, P14)

وهذا تجتمع تقنيات عديدة للحجاج في المقدمة التمهيدية لهذه المجموعة القصصية لإقناع القارئ بأطروحات الكتاب، كما يوظف مؤلفو القصص على لسان أبطالها الاستدلال بأنواعه في إظهار جوانب حجاجيه كالاستنتاج والمقارنة والجدل والتقابل داخل القصة، لن نطرح منها هنا أمثلة في هذا المقال للحفاظ على جمالية القصص وحرية القارئ في استكشافها أدبيا وخياليا دون التأثير مسبقاً على رأيه.

ثالثاً: مناقشة الكتاب:

نلاحظ بداية تأثر الوسط الذي تتم فيه القصص والأحداث التي تدور حولها بالتطورات العلمية الحديثة في الساحة العلمية المعاصرة مثل التحسين الجيني والرقمي بزرعة شريحة في الدماغ، يتمتع الكتاب بأسلوب شائق سلس، واضح مع نهايات مفتوحة، أي أن القارئ يستطيع أن يفهم ما يرمي إليه النص دون أن يفرض النص على القارئ وجهة نظر محددة. لغة الكتاب إنشائية في الغالب حيث إنه كتاب قصصي مطعم ببعض المعلومات الفلسفية. يتبنى كل محرر من محرري الكتاب وجهة نظر مختلفة فيما إذا كان يمكن اعتبار الخيال العلمي فلسفة، ولا يمكننا الجزم بأن هذه وجهة نظرهم الحقيقية أم مواقف افتراضية للضرورة الروائية.

تبنى يوهان، مدرس الفلسفة الأكاديمي الذي لم نجد له الكثير من الظهور الروائي أو الإعلامي الغير أكاديمي في أثناء بحثنا، الموقف الأول "الخيال القصصي ليس فلسفة أكاديمية" حيث نجده يقول في النص: "يجب أن تكون هناك حدود. إذا كان كل شيء فلسفة، فلا شيء كذلك. لكي تكون تخصصاً متماسكاً، فأنت بحاجة لتحديد بعض الأشياء لضمها واستبعاد البعض الآخر. قد يكون العمل الروائي، أو ربما حتى المشروب، بمعنى واسع "فلسفياً" - ولكن ما لم يكن لديك حجة تفسيرية لأطروحة فلسفية، فليس لديك حقاً عمل فلسفي." (De Cruz et.al. 2021, P14)

وهناك العديد من الآراء التي توافق هذا التوجه في عدم اختيار الخيال الأدبي فلسفة ولعل من أكثرها قوة وجهة النظر التي يعرضها دون تبني Schuy R. Weishaar في مقدمة كتابه الفلسفة والخيال "أن الخيال يكذب ليخبرك بالحقيقة ويتلمس الواقع في الظلال ولكن الفلسفة تحاول دحض الحقائق الخاطئة، وتسعى للحصول على فهم واضح للأشياء كما هي (Weishaar, 2022)"

ويظهر الموقف الثاني وهو أن الخيال فلسفة مثل أن كل شيء فلسفة الخيال القصصي فلسفة في قول إيريك "لماذا التوقف؟ أنا أحب فكرة أن كل ما تفعله هو فلسفة ضمنية. كل خيار تقوم به يعبر عن نظرتك للعالم. كل فعل عام هو نوع من

الإعلان عن طريقة وجودك. نحن جميعاً دائماً فلاسفة. لماذا تحتاج الفلسفة إلى أن تكون نشاطاً نادراً ومميزاً؟" (De Cruz et.al. 2021, P14)

أما الأطروحة الثالثة: الخيال القصصي وسيلة لدراسة الفلسفة فتظهر في مواقف هيلين مثل "إذا ما جلست في محاولة للتفكير في هذه الجوانب على نحو تجريدي فلن تستطيع، لتحزز تقدماً، تحتاج للتفكير على نحو سردي، ما الذي سيفعله شخص ما إذا ما حدث كذا وكذا، ثم كيف سيتفاعل الآخرون مع نفس الحدث، وماذا سيحدث بعد لك، هكذا يعمل العقل البشري، حتى محض "التجريد"، بمجرد أن تبدأ فعلياً في التفكير فيه، ستبدأ في كتابة قصة مختصرة. لهذا السبب يستخدم الفلاسفة غالباً التجارب الفكرية لمساعدة جمهورهم على التفكير معهم. فلماذا لا نعترف فقط بأن الخيال جزء من طريقة ممارستنا للفلسفة؟" وبتحفظ في بعض أقول يوهان مثل "حسناً، ربما يحتاج معظمنا إلى الخيال كعكاز...ولكن يجب أن نحاول ألا نعتمد على الخيال، بل يجب أن نتجنبه قدر المستطاع." (De Cruz et.al. 2021, P14)

تعتمد المحررون عرض وجهات النظر المختلفة الثلاث بحججها وترك القارئ حر ليقرر، إلا أن وجود الكتاب بحد ذاته هو محاجة في صالح الأطروحة الثانية: الخيال العلمي فلسفة، التي تقترح أنه يمكن تدريس الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي، وبرأيي وإن لم تدرس القصص عموماً وقصص الخيال العملي خصوصاً تاريخ الفلسفة مشتملاً أسماء الفلاسفة ونظرياتهم، فإنها بلا شك تسمح للقارئ بعيش تجربة فلسفية فريدة، وإذا ما اعتبرنا التعلم هو تغير في الحالة المعرفية التي ينشأ عنها تغير في الفكر أو السلوك فبلا شك فإن عرض العضلات الأخلاقية والتحديات التي تواجهنا في ظل التسارع العلمي الحالي في قالب قصصي يستطيع أن يحدث تغييراً في رأي المتلقي، وهو هذا يساهم في عملية التعلم.

وقد يؤخذ على الكتاب برأيي إضافة ملاحظات للمؤلفين على القصص يطرحون فيها آرائهم الفلسفية في قصصهم، حيث إنني أرى أن القصة تحفز الخيال وينبغي أن نسمح للقارئ المتخيل أن يشكل وجهة نظر قد تكون مستقلة عن خلفية مؤلف القصة نفسها، إلا أن هذه الملاحظات التي يدرجها الكتاب تعزز إمكانية استخدام الكتاب ككتاب قصصي أكاديمي وليس فقط للقراءة والاطلاع.

رابعاً: التركيب

أوضحت القراءة أن هذا الكتاب كتاب قصصي فلسفي بامتياز، حيث إن خطاب محريه محمل بطاقة حجاجية عالية وتنطبق عليه مواصفات الخطاب الحجاجي ذو المقاصد الواضحة، وأقام من خلاله نشاطاً تفاعلياً من شأنه الوصول بالقراء لتشكيل وجهات نظر أو تغيير معتقداتهم تجاه الفلسفة بالقصة. ورصدت الدراسة تمكن المؤلفين والمحررين من مناقشة أفكار فلسفية عميقة في استخدام الأسلوب القصصي واستراتيجيات خطابية محكمة على نحو سهل مما يحاج لمصلحة استخدام القصة لتدريس الفلسفة، حيث قدم المحررون محتوى تفاعلي يجعل القارئ يفكر فلسفياً، ويمنحه حرية اختيار استخدام القصة لتدريس الفلسفة أو لا. من جهة لا يمكننا القول إن الكتاب قدم إجابة مباشرة واحدة على هذا السؤال، لأنها كما هي حال الأسئلة الفلسفية جل ما يقدمه الفيلسوف هو حجته الفلسفية ويترك مع أشكله إيجاد الجواب واختبار الحل. وسواء أوافق القارئ أو لم يوافق على استعمال القصص لتعليم وتعليم الفلسفة أو على اعتبارها فلسفة أصلاً فيكفي أنه كما يقول جولبيرج Goldberg "أن هذه القصص علقت في ذهني بشدة أكثر مما علقت أي فلسفة". (Goldberg, 2022) ومن جهة أخرى يمكننا أن نرى كيف وفق الكتاب في إيصال كمية معلومات فلسفية بأسلوب وشيق مناسب للقارئ العام، في إطار التطور التقني والعلمي المتزايد الذي نشهده هذه الأيام. فيكون هذا العرض السلس الشيق لمعلومات مهمة تحت في ضوء التطور العلمي الحديث هو الهدف من استخدام مظلة الخيال العلمي لربط المحاور الفلسفية الكبرى التي نحتاجها لرسم خارطة للطريق نحو مستقبل فاضل حكيم.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

- 1- ترجمة كتاب الفلسفة من خلال قصص الخيال العلمي: استكشاف حدود الممكن للمحررين الثلاثة: هيلين دي كروز - يوهان دي سميدت - إيريك شفيتزغيبيل.
- 2- تركيز الجهات الثقافية على إقامة ورش عمل الكتابة الإبداعية في مجال الخيال العلمي الفلسفي، لتدريب وتمكين أفراد المجتمع على مهارات الكتابة الإبداعية الفلسفية في مجال الخيال العلمي.
- 3- تضمين المناهج الدراسية لدارسي الفلسفة بقصص خيال علمي تعرض للطلاب قصصاً لموضوعات تتوافق مع التطور العلمي المعاصر بحيث يكون الخيال وسيلة لهم لإدراك ما قد تصل إليه الأمور وتجسيد نتائج الآراء الفلسفية المختلفة.
- 4- تأهيل وتدريب معلمي الفلسفة والمعلمين عموماً على استخدام الأساليب القصصية والحوارية في التعليم.

الشكر:

نتقدم بالشكر والامتنان للدكتور سمير الساعدي مدير الفريق العلمي في أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والإنسانية على قراءة ومراجعة هذه المقالة كمتطلب لاجتياز دبلوم الفلسفة والمنطقة.

المصادر والمراجع

- أسرار من مدينة الحكمة (2009) في الخليج. من موقع: <https://www.alkhaleej.ae/> ملحق/أسرار-من-مدينة-الحكمة العمري، م. (2010). *البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها*. (ط1) أفريقيا الشرق.
- بلخيرة، ف. وبن حليلة، أ. (2021). *أدب الخيال العلمي: بحث في المفهوم والخصائص*. رسالة دكتوراة، جامعة ابن خلدون، تيارت.
- صمود، ح. (1998). *أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم*. سلسلة آداب مجلد: XXXIX كلية الآداب منوبة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية- تونس.
- عراي، غ. (2020). *اللسانيات التلغظية: دراسة في آليات الاستدلال الحجاجي*. رسالة دكتوراة، جامعة ابن خلدون- تيارت.
- معوش، م. (2018). *مفهوم الخيال من الفلسفة للنقد. القارئ للدراسات الأدبية والنقدية*. 1(1)، 24-35.

References

- Benford, G. (1974). *Definition, In Science Fiction: The Academic Awakening*. Willis E. McNelly. Shreveport, LA, College English Association, 57.
- De Cruz, H., De Smedt, J., & Schwitzgebel, E. (2021). *Philosophy Through Science Fiction: Exploring the Boundaries of the Possible*. Bloomsbury Academic: London, 2021.
- De Cruz, H. (2023). "About" Retrieved from <https://helendecruz.net/>.
- De Smedt, J. (2023). Google scholar page of Johan De Smedt. Retrieved from <https://scholar.google.com/citations?user=eIyUqtKAAAAJ>.
- Goldberg, N. (2022). Helen De Cruz, Johan De Smedt, and Eric Schwitzgebel, (eds.). *Philosophy through Science Fiction Stories: Exploring the Boundaries of the Possible. Philosophy in Review*.
- Schwitzgebel, E. (2023). Eric Schwitzgebel - Home Page. Retrieved from www.faculty.ucr.edu
- Weishaar, S. (2022). *Philosophy and Fiction: An Introduction to Thinking Through Literature*, McFarland.